

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ومنها جند فلسطين وهي الأرض المقدسة وبها المسجد الأقصى وكرسي النصرانية ومعتقد غيرها ومجج النصرى واليهود طرا ومقر داود وسليمان ومسجدهما .

وبها مسجد إبراهيم وقبره وقبر إسحاق ويعقوب ويوسف وإخوته وأزواجهم عليهم السلام وبها مولد المسيح وأمه وقبرها .

هذا إلى ما نتقلده من أمر مكة المحفوفة بالآيات الباهرة والدلالات الظاهرة فإننا لو لم نتقلد غيرها لكانت بشرفها وعظم قدرها وما حوت من الفضل توفي على كل مملكة لأنها محج آدم ومجج إبراهيم وارثه ومهاجره ومجج سائر الأنبياء وقبلتنا وقبلتهم عليهم السلام وداره وقبره ومنبت ولده ومجج العرب على مر الحقب ومحل أشرفها وذوي أخطارها على عظم شأنهم وفخامة أمرهم .

وهو البيت العتيق المحرم المحجوج إليه من كل فج عميق الذي يعترف بفضله وقدمه أهل الشرف من مضى ومن خلف وهو البيت المعمور وله الفضل المشهور .

ومنها مدينة الرسول بتربته وإنها مهبط الوحي وبيضة هذا الدين المستقيم الذي امتد ظله على البر والبحر والسهل والوعر والشرق والغرب وصحارى العرب على بعد أطرافها وتنازع أقطارها وكثرة سكانها في حاضرتها وباديتها وعظمتها في وفودها وشدتها وصدق بأسها ونجدتها وكبر أحلامها وبعد مرامها وانعقاد النصر من عند الله براياتها .

وإن الله تعالى أباد خضراء كسرى وشرذ قيصر عن داره ومحل عزه ومجده بطائفة منها .

هذا إلى ما تعلمه من أعمالنا وتحت أمرنا ونهينا ثلاثة كراسي من أعظم كراسيكم بيت

المقدس وأنطاكية والإسكندرية مع ما إلينا من البحر وجزائره واستظهارنا